

الإمام محيط بعوالم الوجود

<"xml encoding="UTF-8?">



كلمة سماحة المرجع الديني الشيخ حسين الوحيد الخراساني حفظه الله صباح هذا اليوم الأحد السابع من ربيع الأول 1439 للهجرة قبيل ذكرى شهادة الإمام العسكري عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، و صلى الله على سيدنا و نبينا محمد و آله الطاهرين، سيما بقية الله في الأرضين، و اللعن على أعدائهم إلى يوم الدين.
و نحن على مشارف شهادة الأمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، فإن معرفة الامام من أوجب الواجبات.

وهنا بحثان:

أحدهما: البحث الكبروي: من هو الامام ؟

ثانيهما: البحث الصغروي: من هو الإمام الحادي عشر ؟

و كل واحد منهما بحر لا يدرك قعره..

اما: من هو الامام ؟

الإمام واحد دهره (الإمام الرضا عليه السلام: الكافي ج 1 ص 201)

و لهذه الجملة شرح مفصل..

فهناك ثلاث تعابير:

الأول: الزمان: وهو وعاء الزمانيات والماديات.

الثاني: الدهر: وهو وعاء المجردات.

الثالث: السرمد.

ولكل عبارة شرح مفصل..

فالامام واحد دهره لا واحد زمانه فقط.

فيكون الزمان و الزمانيات مشمولان، و كذلك المُجَرَّدات عن الزمان.

كلها تحت سيطرة أوامر ولي العصر.

المستثنى هو السرمد فقط و هو المرتبط بذوي الجلال و الاكرام.

لذا قال: (الامام واحد دهره) لا واحد زمانه.

لأنه يشمل الزمانيات والمجردات فهي تحت سيطرة قطب دائرة الوجود. هذه الكبرى.
اما الصغرى:

من هو الامام الحادي عشر ؟

الأمر محيّر.. شاب في سن الثمانية و العشرين، ورد التعبير عنه في حديث اللوح بما يحيّر العقل، حتى توقف في فهم هذه الكلمة أمثال الشيخ الطوسي و الشيخ الأنصاري.

تعبير حديث اللوح عن الأمام الحادي عشر هو:

الخازن لعلمي (الكافي ج 1 ص 527)

إن قول هذه الجملة يُحيّرُ العقول، غاية الامر أنه لا فقه!

ففقه الله الأكبر معرفة الامام.

علم الله تعالى هو العلم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة.. فالعلم الربوبي يحير العقل!

و تعبیر حديث اللوح عن الامام الحادي عشر محيّر: الخازن لعلمي!

ذاك العلم الذي (لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين) كله مخزون عند هذا الشاب ذي الثمانية و العشرين عاماً

الخازن لعلمي

ينبغي أولاً معرفة كلمة (الخازن)، و ثانياً (علمي)

الخزينة و الخزانة محيطة.. فهو عليه السلام المحيط.. لكن بأي محاط ؟

إنه محيط (بعلم الله)، و علم الله تعالى لا حد له و لا عد له، فما هو مقام المحيط بما لا حد له و لا عد له ؟

هذا تعبیر حديث اللوح.

اما العبارة التي وردت في زيارته المعتبرة فإنها تحير العقل ايضا: السلام عليك يا نور الله في ظلمات الارض.

هذا هو الإمام الحادي عشر.. إنه نور الله.. إذا فهمنا آية النور: الله نور السماوات والأرض..

الزيارة هي الصغرى في القياس.

و الآية هي الكبرى.

و نتيجة هذا القياس من الشكل الاول هو ان هذا الشاب ذو الثمانية و العشرين عاماً محيطٌ بتمام عوالم

الوجود..

هذه سَمَّةٌ من حديث اللوح وَ مِمَّا ظهر من مقامه..

روى ابو هاشم:

إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ ع (العسكري) رَكِبَ يَوْمًا إِلَى الصَّخْرَاءِ فَرَكِبْتُ مَعَهُ فَبَيَّنَا نَسِيرَ وَ هُوَ قُدَّامِي وَ أَنَا خَلْفَهُ إِذْ عَرَضَ لِي فِكْرٌ

فِي دَيْنٍ كَانَ عَلَيَّ قَدْ حَانَ أَجَلُهُ فَجَعَلْتُ أَفْكُرُ مِنْ أَيِّ وَجْهِ قَصَاؤُهُ.

فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا أَبَا هَاشِمٍ اللَّهُ يَقْضِيهِ.

ثُمَّ انْحَنَى عَلَى قَرْبُوسٍ سَرَجِهِ فَخَطَّ بِسَوْطِهِ خَطَّةً فِي الْأَرْضِ وَ قَالَ انْزِلْ فَخُذْ وَ اكْتُمْ.

فَنَزَلْتُ فَإِذَا سَبِيكَةُ ذَهَبٍ قَالَ فَوَضَعْتُهَا فِي خُفِّي وَ سَرْنَا فَعَرَضَ لِي الْفِكْرُ.

فَقُلْتُ إِنَّ كَانَ فِيهَا تَمَامُ الدِّينِ وَ إِلَّا فَإِنِّي أُرْضِي صَاحِبَهُ بِهَا وَ يَجِبُ أَنْ نَنْظُرَ الْآنَ فِي وَجْهِ نَفَقَةِ الشِّتَاءِ وَ مَا نَحْتَاجُ

إِلَيْهِ فِيهِ مِنْ كِسْوَةٍ وَ غَيْرِهَا.

فَالْتَفَتَ إِلَيَّ ثُمَّ انْحَنَى ثَانِيَةً وَ خَطَّ بِسَوْطِهِ خَطَّةً فِي الْأَرْضِ مِثْلَ الْأُولَى ثُمَّ قَالَ انْزِلْ فَخُذْ وَ اكْتُمْ.

قَالَ فَنَزَلْتُ وَإِذَا سَبِيكُهُ فِضَّةٌ فَجَعَلْتُهَا فِي حُفِّي الْآخِرِ.. (الخرائج و الجرائح ج 1 ص 421)

يا ابا هاشم الله يقضي عنك دينك: ماذا تعني هذه الجملة ؟

ثم هكذا يقلب التراب إلى ذهب وفضة!

متى عرفناه عليه السلام ؟

هذه القضية محيرة..

فهو أولاً: محيط بتمام الأفكار.

و ثانياً: مُقَلَّبُ جواهر الوجود.

لقد قال أن الله يقضي دينك، و انحنى فخط بسوطه الأرض.. معناها: أنا يد الله.

أنا يدُ قدرة الله الذي يقضي دينك.. هذا هو الامام الحادي عشر.. و حياته تُحَيِّرُ العقل..

و ظيقتكم جميعاً إرشاد الناس، بإفهامهم عظمتهم، فهو (خازن علمي)، وللأسف أنه لا وقت..

خازن علمي ماذا تعني ؟

كل خزينة محيطة و ما يخزن فيها مُحاط..

من كان محيطا بعلم الله فهل للشيخ الطوسي و الشيخ الانصاري قدرة إدراك هذا المقام ؟

هذا البلد بلد إمام الزمان.. وكلكم قد جلستم على مائدة سفرة إحسانه.. فماذا فعلتم لأجل أبيه ؟!

نحن يا ولي العصر ليس لنا الا القصور و التقصير..

ان شاء الله تخرج كل الهيئات يوم شهادته، و لا يَدْعُوا هذه الفرصة تفوتهم..

في خروج كل هيئة تسلية لولي العصر و هو قطب دائرة الإيمان.

اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن صلواتك عليه و على آباءه في هذه الساعة و في كل ساعة ولياً و حافظاً و قائداً

و ناصراً حتى تسكنه ارضك طوعاً و تمتعه فيها طويلاً..

آجرك الله يا بقية الله بمصابك بأبيك ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام

والحمد لله رب العالمين